بحث الايجاز والاطناب والمساواة

بحده في كل منهما اما في الباب فظاهر واما في الاول فلانه وان
لمتنى مما يكون الحرف فيه لفظا كانما لا يستبه مما يكون الحرف عينه منه
قوله اما الايجاز والاطناب والمساواة
قال السيد قدس سره في شرح المفتاح لم يتعرض للمساواة مع انها نسبية
ايضا لانه لا فضيلة للكلام الاوساط فاصدر عن البليغ مساويا له لا يكون
فيه نكتة يعتد بها **قيل** فيه بحث لان عدم الاعتداد بها انما يكون
اذا كان قصد البليغ المتجرد عن النكت وليس بمتعين لجواز ان يكون في المقام
مقتضيات وخصوصيات لا يراعيها غير البليغ فاتى البليغ بمقتضى
ان يراعيها ويستبر الناصح كون لفظهما متطابقين ولو بحمله جواز كون
الموجز بالنسبة الى مقتضى المقام مساويا لمتعارف الاوساط مع بلاغته
اللهم الا ان يقال مراده انه ليس بليغا من حيث انه هو مساو بل بليغا فهم
ان قيل فكذا في الايجاز والاطناب اذ ليس بلاغة الموجز
من حيث انه اقل من متعارف الاوساط بل من حيث اشتماله على خواص
واجيب بان كونه اقل من متعارفهم يشعر بوجود خواص فيه بخلاف المساواة
ثم قال **قوله** الى كلام اريد فيه دقيق في قوله بعض اشارة الى
انه لا يقدح في كون الكلام موجزا كونه زائدا على كلام اخر وكذا المطنب
لا يقدح فيه كونه ناقصا عن كلام اخر **قوله** ولا في عبارة الفقهاء هي
والظاهر انه بناء عليه كما يشعر به عدم التعرض للفظ غايته في الشرح الكبير
وشروح المفتاح ويمكن ان يحمل الاضافة بيانية اي عبارة هي الفقهاء
وانما جعل السكاكي الاصل المتبنى عليه متعارف الاوساط لان الاوساط
لما كانوا الاكثر من الطرفين كان كلامهم غالبا يجري معارفهم في باب البلاغة
مشهورا بين الناس وهو امر عرفي معروف الوجه معلوم الطرف وتناسب

ان يحمل

ان يحمل اولا تقياس عليه غيره **قوله** بدلالات وضعية من غير ملاحظة
المقامات حتى يحمل مطابقته لها وعدمها بعدمها **نعم اذا**
نسب ذلك الى مراتب البلاغة عد كاصوات الحيوانات واذا صدر مثله
عن البليغ لداع داعي فيه يحترز عن النكت لمطابقة المقام وبذلك يرتقي عن
مرتبة تلك الاصوات ويكسبه فيما نقلنا عن بعضهم اشارة الى انه لا ينحصر النكت
في صدوره عن البليغ في الحد المذكور **قوله** عن حكم النعيق هو صوت
الراعي في غنمه وحكى ابن كيسان نعق الغراب ايضا نعيق بغير معجمة **قوله**
والاطناب اراده ما كرمنها ان هذا الاصطلاح اصطلاح السكاكي
من ان الاطناب يعم المساواة ولعل هذا مبني على اصطلاح اخر **قوله**
لكونه نسبيا لم يظهر لي وجه تسبب كونه نسبيا في رجوعه الى احد الامرين
تارة والى الاخرى تارة اخرى فتامل **قوله** اي الى كون عبارة المتعارف
اكثر منه الذي سبق هو قوله اداء المقصود الخ وانما عدل عنه الى تعيين العبارة
ولم يقل اي اداء المقصود ولم يفسر بما سبق بكونه اقل من عبارة المتعارف لمكان
مما يستقيم له الى كون المقام خليقا بابسط مما ذكر حيث لم يقل واخرى الى اداء
المقصود باقل مما يقتضيه المقام لانما لم يذكر كذلك اما بالاول فلانه ليس
الاختصار والعصي لكونه يرجع اليه واما بالثاني وان كان اقرب بما سبق
تفننا بالتعبير **قوله** وهو عطف الخ وذلك لان كون المقام خليقا
بابسط من متعارف الاوساط لا يقتضي كون الكلام الذي ذكره المتكلم موجزا
لجواز ان يكون ازيد من متعارف الاوساط **قوله** اعني قولنا بارب شيخنا
ربما قصد ما في شرح المفتاح من ان متعارف الاوساط قد بحث **قوله**
فلا ايجاز معنيان هذا مبني على انه لا فرق بين الايجاز والاختصار عند
السكاكي واتبعه السيد في شرح المفتاح والسيد ... في شرح المفتاح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)